ايدينا واختلف في ذلك السلف والخلف فذهب السلف الى انها
صفات الله سمعية نؤمن بها ونطلقها على ما جاءت ولا نكيفها
مع التنزيه عن الجارحة وذهب الخلف الى التاويل بالقدرة
والقوة والنعمة والصلة والملك وهو هنا كناية عن كثرة
جوده وانعامه والبسط في صفة الله يرجع الى معنى الفعل
والفعل واقع بالقدرة فيصح على هذا ان تصرف اليد الى القدرة
وبسط اليدين وتصويب الكرم ومعنى يد الله فوق ايديهم اي هو
قاهر لجميع بقدرته عليهم وجاءت مفردة بمعنى النعمة في حديث
ان يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار
ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وقد ورد يمين الرحمن
سبحانه الليل والنهار وكلتا يديه يمين وفي بمعنى النعمة وفي الحديث
ان يمين الرحمن سبحانه لا ينفضها شيء اي له عطايا كثيرة واما
قوله مما عملت ايدينا اي ذاتنا ويشكل الامر في قوله في حق ادم
لما خلقت بيدي لانها اشارة الى المعنى الذي اوجب السجود
فلو كانت اليد بمعنى النعمة او القدرة او الذات لم يكن بين ادم
وابليس تفاوت لتشاركهما فيما خلق كل منهما به وهي قدرته
او ذاته ولقال ابليس واي فضيلة لادم علي وانا خلقتني
بقدرتك كما خلقته بقدرتك فلما قال خلقتني من نار وخلقته
من طين دل على تسليم اختصاص ادم بان الله خلقه بيديه
ولا يجاب ان يراد باليدين النعمتان لاستحالة خلق النعمة لان
النعمة مخلوقة ولا يلزم من كونها صفتي ذات ان يكونا ●

جارحتين

جارحتين اللهم الا ان يحمل اليدين على مظهر الجلال والجمال لانه
ابليس لانه مظهر الجلال لانه عمرته به وبذريته دار الجلال وكرم
وجهك الوجه اما صفة زائدة كما هو مذهب او بمعنى الذات وقال
بعضهم وجهه تعالى ما تصرف به من تجليه الذاتي لخواص عباده
والمعنى اقسم عليك بجمالك وكمالك وروى مسلم في صحيحه
ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام حجاب النور ولو كشفه
لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه قال
النووي معناه الاخبار انه تعالى لا ينام وانه مستحيل في
حقه النوم فان النوم انغمار وغلبة على العقل يسقط به
الاحساس والله منزه عن ذلك وسبحات وجهه نوره
وجلاله وبها وقع بضم السين والباء وقيل سبحات الوجه
محاسنه لانه يقال سبحان الله عند رؤيتها والحجاب
في الاصل المنع والستر وهو انما يكون للاجساد والله منزه عن
ذلك والمراد هنا المانع من رؤيته وسمي ذلك المانع نورا لانه
يمنع في العادة عن الادراك كشعاع الشمس والمراد بالوجه
الذات والمراد بما انتهى اليه بصره جميع المخلوقات لانه بصره
سبحانه محيط بجميع الكائنات والتقدير لزال المانع من
رؤيته وهو الحجاب المسمى نورا وتجلى لخلقه لاحرق جلال
ذاته جميع مخلوقاته لكنه محتجب عن الخلق بانوار عزه
وجلاله وقيل الحجاب المذكور في هذا الحديث وغيره يرجع
الى الخلق لانهم هم المحجوبون عنه فالحجاب راجع الى منع الابصار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)